الألف فمن تألقت الدنانير أي اجتمعت وتوفرت طلت أي
افضلت واصله عند الجوهري طولت بضم الواو وكرم ثم نقلت
حركة الواو الى الطاء فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء
الساكنين ويرجح ذلك مجيء الوصف على طويل واختاره البدر
ابن مالك ورجحه بالحمل على ضده الذي هو قصر وصرح
غيرهما بأنه مفتوح العين وانه كقال يقول وان الضم فيه
عند الاسناد لضمير المتكلم مثله في قلت فالضم الموجود
في نحو قلت وطلت ونحوها اجتلب ليدل على ان العين
واو فقط لا على الضم كما لا يخفى وقال بعضهم طال بمعنى
أفضل مضموم وطال بمعنى امتد فاءته مفتوح والقياس
ربما يقتضي العكس لانهم قالوا من الطول بالضم طويل وهو
مطرد في فعل المضموم ومن الطول بالفتح طائل وهو مطرد
في فعل المفتوح والله أعلم وبرأي بالدنانير المتألفة
لا بالألف لما مر من وجوب تذكيره والباء للسببية أي
لسبط عليهم أي على القوم الذين كانوا وأطول بالضم مضارعه
وطولا بالفتح مصدره والطول الفضل والامتنان والقدرة
والغنى والسعة وكذلك الطائل والطائلة كما قاله المجد
وعزيزه وطال عليهم طولا وتطول عليهم بالفتح اذا أفضل
عليهم وامتنه قدر أي انقاد وذل العرصة بالفتح
ما بين حاشيتي الشيء والطول بالضم خلافه ومن القول فيهما
تاما وفي البيتين التزام ما لا يلزم . قوله

ولا أحيك لطوال الدهر   أي أمد الدهر وطول العصر

أقول عبارة الأصل لا أكلمك طوال الدهر وكذا بمعنى
وفسره بقوله أمد الدهر قال المجد الطوال كسحاب
مدى الدهر فهو في النظم وأصله منصوب على الظرفية

الزمانية

الزمانية وقوله أي أمد الدهر تفسير لطوال الدهر والأمد
بالتحريك الغاية والمنتهى والدهر بالفتح الزمان الطويل
والأبد الممدود والف سنة وتفتح الهاء قاله المجد وغيره
وقال الفيومي الدهر يطلق على الأبد وقيل هو الزمان
قل أو كثر قال الأزهري الدهر عند العرب يطلق على
الزمان وعلى الفصل من فصول السنة وأقل من ذلك ويقع
على مدة الدنيا كلها قال وسمعت غير واحد من العرب
يقول أقمنا على ماء كذا دهرا وهذا الماء يكفينا دهرا وحملنا
دهرا قال لكن لا يقال الدهر اربعة أزمنة ولا أربعة
فصول لأن اطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا
يخالف به المسموع وقوله وطول العصر كعطف التفسير
والطول بالضم من أنه امتداد الشيء والعصر بالفتح كالدهر
وزنا ومعنى وقد يثلث وقد يقال عصر بضمتين كقوله
"وهل يعمن من كان في العصر الخالي" . قوله

قال القطامي ينادي طللا   طال به العهد فأقوى وخلا
انا محيوك ألا اسلم يا طلل   وان بليت وان طالت بك الطيل
تقول طال طولي وطيلي   أي مدتي وعمري وأجلي

أقول هذا البيت المشار أورده الناظم كأصله شاهدا على
الطيل والطول بمعنى المدة والعمر كما فسره به الناظم
وان أغفله ابو العباس لا على الطوال كسحاب كما تقتضيه
الصناعة وقد حذا الجوهري هذا الحذو . واقتفى أثر
ابي العباس في هذا النحو . وكثير ممن نبا ذهنه عن ذلك .
فاعترضه على أبي العباس ومن تابعه في سلوك تلك
المسالك فقوله قال حل باصره وفعل القطامي بضم
القاف وضمها وفتح الطاء المهملة المثالثة شاعر اسلامي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)